الحميات فعلاً طبيعيًّا لاجل طرد مادّة مَرَضيّة واخراجها من الجسم . وفي ايامهِ كانت الجراحة قد تقدّمت اكثر من الطب . ولفصاحة عبارتهِ وحسن سبك جملهِ عُوِّل على مصنفاتهِ في تمرين تلامذة الطب في اللغة اللاتينية . وطبعت مصنفاتهُ مرات آخرها في مدينة كولن سنة ١٧٢٥ وقد بني عليها شروح كثيرة لا محل لذكرها هنا

ديوسكوروس اوديوسكوريذس فيدانيوس صاحب الكتاب الشهير في المواد الطبية عاش في الدور الاوّل او الثاني من التاريخ المسيحي ولا يُعرَف وقتهُ تمامًا ومصنفهُ اليوناني Περὶ ὑλῆς اي الهيولى او المادة الطبية مقسوم الى خمسة كتب . فاشتهر جدًّا وحسب قاعدةً في المواد الطبيّة ادوارًا متتابعة غير ان الاكتشافات الحديثة ألغتهُ بين المصنفات المهملة تمامًا . وألّف ايضًا كتابًا في السموم الحيوانية خاصة وتُرجمت كتبهُ الى اللاتيني والايطالياني والفرنساوي والجرماني والعربي

ديوسكوردس فاكاس من تابعي هيروفلس عاش في الدور الاوّل او الثاني ب م . ذكرهُ جالينوس . الف في الطب كتبًا لم يبقَ منها شيء الى ايامنا

ديوسكوردوس الروماني عاش في رومية بين سنة ١١٧ و١٢٨ ب م . وراجع كتب بقراط لكي يعيدها الى اصلها اما جالينوس فاتهمهُ بانهُ غيّر المتن التابع للتابع

تربية دود القز

وعدنا في الجزء الثاني ان نطيل الكلام في هذا الجزء عن تربية الدود وقطفهِ وتبزيرهِ الى غير ذلك فنقول لتغير مدة حياة الدود من سبعة وثلاثين يومًا الى خمسين حسب الاقليم والطقس . ومدة الطعم في غالبًا خمسة وثلاثون يومًا وفي هذه المدة يصوم الدود اربع مرات وهي بالحقيقة مدّة سلخ جلدهِ فانهُ يسلخ كما تسلخ الحية . ويجب ان يُلتفت اليهِ الالتفات التام في مدّة الصومة ويحترس من ازعاجهِ بطريقة من الطرق ولو بالاكل

وتطلق تربية الدود على سبعة امور وهي التخيل والاطعام والتصويم ووضع الشيح والقطاف والتفتيق والتبزير

اولاً التخيل . عند ما يؤتى بالبزر من المدخن لا يفقس كلهُ معًا ولذلك يجب ان تفصل التي تفقس اليوم عن التي تفقس غدًا حتى تصوم كل فرقة وحدها . وافضل واسطة لذلك ان يفرش فوق البزر غشاء من النسيج المعروف بالكريشة وتوضع عليهِ اوراق رخصة فيصعد الدود من ثقوب الكريشة الى الاوراق ليأكل منها . وترفع الكريشة في آخر كل يوم وتوضع اخرى عوضًا عنها ثم تؤخذ عنها الاوراق وعليها الدود الصغير وتوضع على اطباق معدّة لذلك . وإياك وان تلمس الدود بيدك فاذا اردت نقلهُ

من مكان الى آخر فانقله عن الاوراق بواسطة برش من وبر الجمال كالذي يستعمل في التصوير

ثانيًا الاطعام . يختلف عدد الطعمات في اليوم حسب اختلاف الاقليم والطقس . والمصطلح عليه مرتان في اليوم الاولى قبل شروق الشمس بساعة والثانية بعد غروبها بنحو ثلث ساعات . ولدى الاحتياج يطعم مرة او مرتين في مدة النهار وفي كل مرة ينتضي ان توضع كريشة فوق الدود وينفرش الورق عليها فيصعد اليه الدود من الثقوب ويتنقل البعر منها وحينئذٍ يكنس كل ما تحت الكريشة بدون ازعاج الدود . ومقدار الورق الذي يطعم كل مرة هو كما يأتي . كل ٥٠٠٠٠ دودة (كناية عن ١٢ درهمًا) تطعم كل يوم ست اقق قبل الصومة الاولى و١٢ اقة يوميًا بين الصومة الاولى والثانية و٢٤ بين الثانية والثالثة و٥٥ بين الثالثة والرابعة و١٢٠ بين الرابعة والعطام ومجموع الورق الذي يطعم في كل الايام هو نحو ١٢٠٥٠ اقة وذلك يعادل ورق فدان من التوت (انظر ما قيل عن الفدان في الجزء الثاني وجه ١٨)

وعند ما يكبر الدود يفرق بعضه عن بعض بان توضع عليه كريشة او شبكة ويوضع عليها ورق وحالما يُرَى ان نحو نصف الدود قد صعد عليها ترفع وتنقل الى طوالة اخرى . ولا يخفى انه كلما كبر الدود وجب ان تستعمل له كريشات ثقوبها اوسع فاوسع لكيلا يصعب عليه الدخول فيها . ويستغني عن الكريشة عند ما يكبر كثيرًا ويطعم حينئذٍ الورق بالاغصان

ثالثًا التصويم . حينما يقترب وقت صوم الدود يقل اكله ويصير لونه لامعًا (ويظهر عليه لطخة سوداء فوق فمه) والدود الاجود يصوم اولاً فيقطع عنه الطعام اربعًا وعشرين ساعة او ستًا وثلاثين والمتاخر (اللقيس) يفرز وحده لانه على توالي الصومات يصير الفرق بينه وبين المتقدم (البكير) كبيرًا جدًا . وكثيرًا ما يكون معه دود مريض فيعدي الصحيح كما يعدي السليمَ الاجربُ

رابعًا وضع الشيح . حالما ينقطع الدود عن الاكل بعد الصومة الرابعة يُشرع في وضع الشيح وافضل الشيح ما كان من اغصان الصفصاف والتوت والشيح . والافضل ان يكون فيه اوراق لكي تكون الاخلية بينها مظلمة لان في الدود غريزة لوضع شرانقه في المكان المظلم . ويمنع النور عن اماكن الدود بقدر الامكان . وبعد ان يصعد اكثرهُ على الشيح ينقل ما بقي منه على الطوائل الى مكان آخر لان بعر الذي يصعد على الشيح يصير رخوًا لزجًا فيضر بما يبنى على الطوائل . ويجب ان تحفظ حرارة المكان عند نسج الشرانق على ٨٠° ف . ويسمع في هذه المدَّة صوت واطئ كالهمس فلما ينقطع هذا الصوت يُشرع في قطف الشرانق وهو الامر الخامس وامرهُ معروف ولكنَّ القشر الذي ينزع عن الشرانق (وهو القشيرة) ذو قيمة في معامل الافرنج فلا يحسن تركهُ للقاطفات . وينتضي ان تفصل الصلبة من الشرانق عن الرخوة لان حرير الصلبة افضل والبزر يستخرج منها

سادساً التخنيق . بعد ان تكمل الدودة نسج شرنقتها تنضم على نفسها وتصير جسماً مغزلي الشكل يدعى زيزاً ولا يمضي على الزيز الا ايام قلائل حتى يثقب الشرنقة ويخرج منها فراشة وقبل ان يخرج يفرز على طرف الشرنقة عصارًا اصفر يعطل حريرها ودفعاً لذلك يعتمد على خنقهِ قبل خروجهِ فتوضع الشرانق في مكان درجة حرارتهِ ٢١٢° ف وهي درجة حرارة الماء الغالي . او تغلى برهة وجيزة في ماء غالٍ او يمرّ عليها بخار الماء الغالي نحو نصف ساعة . وعندما يموت الزيز تُفرَش الشرانق على رفوف في مكان كثير الهواء وتنشف شيئاً فشيئاً ويُداوَم تحريكها كل مدّة التنشيف وقد لا تنشف في اقل من شهر او شهرين

سابعاً استخراج البزر . قلنا في الجملة الماضية انهُ قد استولى على دود القز في فرنسا وايطالية وسورية امراض حويوينيّة وهي امراض تحدث عن حيوانات حلمية صغيرة لا ترى الا بالمكرسكوب تنمو على الدود او في باطنهِ فتميتهُ وبعد البحث المدقق وجد ان معظم سببها من مستخرجي البزر (المبزرين) الذين يختارون الشرانق الكبيرة لاخذ البزر منها على انها تكون في الغالب رخوة ضعيفة . فلذلك نقول ان جلب البزر من البلدان الاجنبية مضر ما لم يكن مكفولاً او ما لم يؤكد بان الامراض الحويوينيّة لا توجد في دودها وان مستخرجي البزر يجب ان يكونوا من ذوي العلم والخبرة . (وقد اطلعنا في الجنة على كلام لخواجه اسعد ثابت يشير الى امور مهمة مفيدة في استخراج البزر وانهُ قد استحضر بزرًا مكفولاً فنتمنى لهُ كل التوفيق وعسى ان يكون قد جلب الى بلادنا اصلاً سالماً من الامراض فنتعاض عما خسرتهُ في السنين الماضية) وفي بلاد الهند رجل مشهور بتربية دود القز ولهُ اكثر من عشرين سنة يستخرج بزرهُ من موسمهِ وقد سرّت الدولة الانكليزية بنجاحهِ فانعمت عليهِ انعاماً جزيلاً ليقتدي غيرهُ بهِ

واعلم ان الانثى من الدود اكبر من الذكر فيختار عددان متساويان منها وتوخذ شرانقها وتلصق الى رقّ بقليل من الغراء او الصمغ (وذلك افضل من الشك بالخيط) وبعد ايام قليلة تثقب الفراشة الشرنقة وتخرج منها واكثر خروج الفراش في الصباح فيوضع كل فريق وحدهُ برهة بسبرة ثم توضع الذكور مع الاناث ست ساعات او ثماني فقط ثم يفصلان عن بعضهما بان توخذ الانثى باصبعتها باليد الواحدة ثم يضغط قليلاً على بطنها بالاخرى فتنفصل فترى الذكور وتوضع الاناث على ورق نشاش دقائق قليلة لانها تخرج حينئذٍ سيالاً اصفر اذا اصاب الخرائط عطلها . ثم ترفع عن الورق وتوضع في محل مظلم على الواح عليها قماش من القطن او الكتان والكتان افضل وترفع الالواح من جهة اكثر من الاخرى ليسهل على الفراشة ان تضع بزرها بانتظام . وتبقى اربعاً وعشرين ساعة وذلك كافٍ لوضع كل البزر الجيد وما وُضع بعدهُ فغير جيد وجميع الفراشات الضعيفة البنية او الناقصة شيئاً من

اعضائها تُرمى ولا يوخذ شيء من بزرها والافضل ان تحفظ البزور على القماش الذي توضع عليهِ لانها تكون لاصقة بهِ بمادة غروية تفرزها الفراشة فيسهل خروج الدود منها بخلاف ما اذا كانت البزور غير ملتصقة بشيء

خاتمة في اماكن تربية الدود

لا فرق في ما اذا كانت اماكن تربية الدود خصاصًا من قصب وبلان او بيوتًا من حجر وكلس وانما الامور المهمة هي الاعتناء والنظافة والحرارة والبرودة. والاولان يتمان بسهولة بالاجتهاد وتقليل الدود (المثال) واما الثالث والرابع فامرهما صعب ولا بد من استعمال كل واسطة ممكنة لهما فاذا كان الاقليم شديد البرد تجعل الاماكن ضابطة وتزاد حرارتها اذا لزم باضرام النار (لا يسوغ استعمال الحطب او الفحم الاَّ بعد ان يصير جمرًا) واذا كان شديد الحر تفتح الاماكن من الجهة التي تهب منها الريح الباردة وهي في ساحل بيروت جهة الغرب او الجنوب الغربي او الشمال. ويجب ان تجدد الهواء دائمًا في البرد والحر لان الهواء الفاسد مضر الى الغاية القصوى. هذا ما استحسنا ادراجهُ من تقرير مجلس الزراعة في الولايات المتحدة راجين ان الذين اطلعوا على فوائد اخرى او عثروا عليها بالاختبار لا يبخلون بها فننشرها تحت اسمهم لتعميم الفائدة

تاريخ الانوار

من قاس مستقبل الامور بماضيها لم يصعب عليهِ ان يحسب ما يزعم محالهُ الآن ممكنًا غدًا فلو قام ابونا آدم اليوم وطاف في الارض ورأى ما جدَّ فيها من الغرائب ووقف على معارف اولادهِ وما